جامعة الأزهر
كلية الدارسات الإسلامية
والعربية بنات – القاهرة
قسم التفسير وعلوم القــرآن

العلاّمة الخطيب الشربينى
ومنهجه فى تفسير السراج المنير

رسالة علمية لنيل درجة التخصص – الماچستير–
فى التفسير وعلوم القرآن

إشـــــراف
أ.د/ هندية أحمد محمد عامر حواس
الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدارسات
الإسلامية والعربية بنات – القاهرة

إعـــــداد
وفاء محمود سعداوى
الطالبة بكلية الدراسات الاسلامية
والعربية بنات – القاهرة

1428هـ ــ ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {٤٣} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل: الآيتان ٤٣، ٤٤

إهداء

إلى والدىّ الكريمين وفضلهما الذى لا يحد تقديرًا عميقًا وحبًاً أعمـــق، وأســـأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتهما يـــوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أهديه إلى زوجى وأولادى وإخوتى وأهلى وكل من مد لى يد العون فى هذا البحث بتذليل عقبة ، أو توجيه طيب ، أو نصيحة مـــسداة ، أو دعوة صالحه ــ جزاهم الله خير الجزاء.

شكر وتقدير

الحمد لله ــ تعالى ــ دائما وأبدًا، فهو الهادى إلى الصراط المستقيم، وبنعمته تتم الصالحات، وبحمده تعم البركة، وبشكره تزيد النعم، فاللهم اجعلنا من العابدين الحامدين الشاكرين المهتدين إلى الصراط المستقيم.

وبعـــــد...

فأسجل الشكر الجزيل والتقدير الرفيع والثناء الصادق لأستاذتى الفاضلة الدكتورة هندية -حفظها الله ﷻ وأدام عليها نعمه-.

فقد منحتنى خلال رحلة البحث الكثير من وقتها وجهدها ، وزودتنى بتوجيهاتها العلمية وملاحظاتها القيمة، وكانت لى الأم الحنون التى شملتنى برعايتها وتشجيعها ودعائها بالسداد والتوفيق، وذللت لى بعون الله كل صعب وعسير فى طريق البحث ، ودلتني على أيسر الطرق إلى العلم الدقيق.

والحق يقال إن لسانى وقلمى ليعجزان عن تقدير الدكتورة الفاضلة علما وخلقًا، وتواضعا، وعطفا على تلميذاتها، وبناتها فلا أملك إلا الدعاء لها ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

كما أقدم خالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة سعاد صالح ، والأستاذة الدكتورة عفاف النجار ، والأساتذة الفضلاء أعضاء قسم التفسير وعلوم القرآن لموقفهم النبيل ، ومساندتهم لى عند تسجيل موضوع البحث ، وإنه لموقف يليق بأساتذة ينتمون إلى جامعة الأزهر الشريف منارة العلوم الشرعية للأمة الإسلامية بأسرها، جزاهم الله عنى خير الجزاء ، وبارك لهم فى أعمارهم ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــــم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمـــام المرســـلين ســـيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن اتبع هـــداه إلـــى يـــوم الدين.

وبعـــــد...

فإن الباحث فى علم التفسير يجد العلماء قد وجدوا فـــى فهـــم القـــرآن الكريم وشرح معانيه مجالاً واسعًا، فمن كمال إعجاز القرآن الكريم أنه حمّالٌ لوجوه عديدة من المعانى ، وألوان شتى من العلوم ؛ لذا فقـــد بـــذل العلمـــاء جهدهم فى فهم وكشف أسراره وتجلية خفاياه على مر العصور، وقـــد كـــان طبعيًا أن تختلف اتجاهاتهم التفسيرية وتتعدد حسب ثقافاتهم وتجددها فى كـــل يوم على مر العصور.

وقد حرص المسلمون على مر العصور وفى جميع الأقطار على حفـــظ القرآن وفهم آياته والعمل بها ، واصطفى الله ــ عز وجل ــ من الأمة رجالاً صرفوا هممهم إلى العناية بتفسيره واستخراج ما حواه من كنوز.

فعكفت طائفة على استنباط أحكامه الشرعية ، واهتمت طائفـــة أخـــرى ببيان معانى مفرداته، وإعراب كلماته ، وإبراز جمال نظمه وبلاغته ووجـــوه إعجازه وغير ذلك مما عكف عليه أفاضل العلماء من البحـــوث والدراســـات القرآنية التى لا حصر لها.

واهتمت طائفة من العلماء بمتابعة هذه الدراسات ومناقشتها ، وأضـــافوا إليها ما وهبهم الله من فهم لآياته القرآنية.

ومن هؤلاء العلماء الإمام العلامة الشيخ الخطيب الشربينى الذى انتفع بعلمه خلق كثير؛ فهو مفسر ماهر واسع العلم بمختلف العلوم ، والذى اخترت منهجه فى التفسير موضوعاً لبحثى.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

أولاً ــ سبب عام: وهو مواصلة الجهود المبذولة فى معرفة مناهج العلماء فى التفسير التى تتبناها جامعة الأزهر الشريف من خلال رسائل التخصص (الماچستير) والعالمية (الدكتوراه) وبحوث الترقية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

ثانيًا ــ سبب خاص: وهو السمات التى امتاز بها الإمام العلامة الخطيب الشربينى؛ فهو مفسر ماهر جمع بين المأثور والرأى، واسع العلم بكتب السنة، نحويٌّ، محققٌ ناقدٌ بارعٌ فى تأويل المشكل وكشف الغوامض، ملمٌّ بالقراءات وعلوم اللغة، وقد أوتى حظاً وفيرًا من إيجاز العبارة، يجمع المعانى الكثيرة فى ألفاظ قليلة، بعبارة سهلة واضحة، يسهل على المبتدئين فهمها، ويجد طلبة العلم حاجتهم فيما احتوته من الفوائد؛ إذ جمع فى تفسيره هذا جل التفاسير لمن سبقه من العلماء. هذه أهم السمات التى امتاز بها الإمام العلامة الخطيب الشربينى التى دفعتنى إلى اختيار تفسير هذا العالم الجليل موضوعًا لرسالتى التى تقدمت بها إلى قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، والتى جعلت عنوانها "الخطيب الشربينى ومنهجه فى التفسير".

خطة البحث

وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وتنتهى بالفهارس

المقدمة وتشتمل على ما يلى :

أولا : التعريف بالموضوع وبيان أهميته .

ثانيًا : أسباب اختياره .

ثالثًا : خطة البحث ومنهجى فى إعداده .

التمهيد ويشتمل على النقاط التالية :

١ــ التعريف بمفردات العنوان : التفسير ، المنهج .

٢ــ التعريف بالمفسّر ، ومنهجه وبيان مدى التزامه المنهج الذى شرطه على نفسه فى تفسيره ' السراج المنير فى معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير' .

٣ ــ تأثره بمن سبقه من المفسرين .

الفصل الأول : منهجه فى التفسير ويتكون من عشرة مباحث :

المبحث الأول : ذكره للمأثوروينكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول : تفسيرالقرآن بالقرآن .

المطلب الثانى : تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة ويشتمل على فرعين:ــ

الفرع الأول : اتجاهاته فى الاستشهاد بالسنة .

الفرع الثانى : درجة الحديث الذى يستشهد به .

المطلب الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين .

المطلب الرابع : الدخيل في تفسيره .

المبحث الثانى : الأسلوب الموضوعي في تفسيره .

المبحث الثالث : منهجه في تفسير البسملة .

المبحث الرابع : منهجه في أسماء السور وفضائلها .

المبحث الخامس : تفسيره للحروف المقطعة .

المبحث السادس: عنايته بالمناسبات بين السور والآيات .

المبحث السابع: عنايته بالقراءات .

المبحث الثامن : اتجاهاته في أسباب النزول .

المبحث التاسع: منهجه الفقهي وموقفه من النسخ .

المبحث العاشر: موقفه من التفسير العلمي .

الفصل الثانى: الجانب العقائدى فى تفسيره .

الفصل الثالث: توظيفه علوم اللغة في التفسير ويشتمل على ستة مباحث:ـــ

المبحث الأول : توظيفه الدلالة المعجمية في استنباط المعنى .

المبحث الثاني : توظيفه الدلالة الصرفية فى استنباط المعنى.

المبحث الثالث : توظيفه الدلالة النحوية فى استنباط المعنى .

المبحث الرابع : توظيفه دلالة السياق في استنباط المعنى .

المبحث الخامس : توظيفه الدلالة الصوتية في استنباط المعنى .

المبحث السادس : كثرة استشهاده بالشعر .

الخاتمة : وتشتمل على : عرض السمات العامة في تفسير الشيخ الخطيب الشربينى ، وخلاصة موجزة لمضمون الرسالة ، وذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

الفهارس : وتشتمل على الفهارس الآتية :

١ــ فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

٢ــ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار .

٣ــ فهرس الأعلام .

٤ ــ فهرس الأشعار .

٥ ــ فهرس المراجع والمصادر .

٦ ــ فهرس الموضوعات .

منهجي في الدراسة:

يمكن إجمال جوانب منهجي في إعداد هذا البحث على النحو التالي:

١- قراءة التفسير محل البحث لتحديد جوانب وسمات منهج المفسر الذى اتبعه في التفسير.

٢- تحديد مباحث الدراسة بناء على هذه الجوانب والسمات، ووسم كل مبحث بعنوان مستقل عن الآخر.

٣- جمع الآيات الكريمة المتعلقة بكل مبحث متتبعة تفسير الخطيب الشربيني لهذه الآيات لتحديد اتجاهه في تناول مادة هذا المبحث، وتقسيم الآيات إلى مجموعات تندرج تحت عناوين خاصة بها حسب هذه الاتجاهات.

٤- ضبط وتشكيل النصوص القرآنية، ووضعها بين قوسين ﴿ ﴾ وتخريجها من سورها، وإذا كان النص جزء آية أشرت إليه في الهامش بكلمة "جزء من آية".

٥- تمييز الأحاديث النبوية الشريفة بوضعها بين قوسين ( ) وتخريجها من مظانها الأصلية ، مبينة درجتها إذا اقتضى المقام ، وكذا الآثار عن الصحابة والتابعين.

٦- نسبت الأبيات الشعرية التى قابلتني في البحث إلى قائليها، إلا القليل الذي لم أهتد إلى قائله، بعد جهد في كتب اللغة عزوته إلى كتب التفسير التي ذكرته.

٧- ترجمة مختصرة في الهامش للأعلام بما يمكّن قارئ الرسالة من معرفة شيءٍ عنهم.

٨- الرجوع إلى الكتب التى استشهد بها المؤلف للتأكد من صحة ما جاء بها ، وأثبت ما وقفت عليه فى الحاشية ، وما لم أعثر عليه أشرت إليه فى محله.

٩- إبراز النصوص التي نقلتها من مصادر البحث ومراجعه ؛ تأييدًا لرأيي أو لمناقشتها، فوضعتها بين علامتى التنصيص " " وإذا كان المرجع يتكون من غير جزء أشرت إليه فى الهامش بـ "رقم الجزء/ رقم الصفحة جـ ص" وأشرت إلى كلمة الطبعة بـ ط.

١٠- قمت بضبط بعض الألفاظ التى تحتاج إلى ذلك ، وتعريف بعض الكلمات الغريبة.

١١- حافظت قدر الإمكان على موضوعية البحث غير متأثرة بهوى ؛ حتى أصل إلى الحق الذى هو ضالة المؤمن.

ولا أقول إني قد أحطت بكل جوانب البحث إحاطة لا يشوبها نقص ، ولا أستطيع أن أدعى لبحثى كمالاً ، إنما الكمال لله ـ عز وجل ـ وحده ، ولكنى قد بذلت فى إعداد هذه الرسالة قصارى جهدي ، ولم أدخر وسعاً في سبيل إخراجها فى أحسن صورة ، وحاولت العناية بكل مسألة تهم البحث ، فإن كنت قد أصبت فالحمد لله الذى وفقنى إليه ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يغفر لي تقصيري ، ويتقبل عملي خالصا لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تمهيد

هذا التمهيد أتناول فيه التعريف بمفردات عنوان البحث:

أولاً: تعريف التفسير:

التفسير لغة: " الفَسْر: البيان: فَسَرَ الشيء يفْسِرُه بالكسر ويفْسُرُه بالضم، فَسْرًا أو فَسَّرَهُ : أبانه، والتفسير مثله؛ قال ــ تعالى ــ ﴿ **وَلايَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾[1]

والفَسْرُ: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، واستفسرته كذا ؛ أى : سألته أن يفسره لى"[2]

التفسير اصطلاحًا:

عرّفه أبو حيان فى البحر المحيط بأنه "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب ، و تتمات لذلك"[3]

ثم خرّج التعريف فقال[4]: "فقولنا: علم ؛ هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ؛ هذا هو علم القراءات.

---

[1]– سورة : الفرقان ، الآية ٣٣ .

[2]- يراجع : لسان العرب للعلامة ابن منظور، ط . دار صادر بيروت ــ لبنان ، الثالثة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م مادة (ف.س.ر) جـ٥ ص٥٥ ، ص ٥٦ ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى، ط. دار إحياء التراث العربى ، الأولى ١٩٩١م-١٤١٢هـ ، جـ٢ ص١٥٦، ومختارالصحاح للإمام محمد بن أبى بكر الرازى ، على بترتيبه محمود خاطر ، ط . دار الحديث القاهرة ، ص٥٢٨.

[3] – ينظر : تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى ، ط . دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، جـ١ ص١٢١.

[4]- ينظر: تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ١ ص١٢١ .

وقولنا: ومدلولاتها ؛ أى : مدلولات تلك الألفاظ ، وهذا هو علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم . وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية ؛ هذا يشمل علم التصريف ، وعلم الإعراب ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التى تحمل عليها مالا دلالة عليه بالحقيقة، ومادلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صادّ فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز. وقولنا: وتتمات لذلك ؛ هو معرفة النسخ ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم فى القرآن ، ونحو ذلك".

وعرّفه الزركشى بأنه :"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات. ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[1]

وعرّفه الزرقانى فقال[2] : " علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ".

وعرّفه بعض العلماء بأنه : " علم نزول الآيات ، وشئونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها،

---

[1]– ينظر: البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط.دار الجيل بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ جـ١ ص١٣.

[2]– ينظر: مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقانى ـ ط . دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، جـ٢ ص٣.

ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها ، وعبرها وأمثالها[1].

" وهذه التعاريف الأربعة تتفق كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله ــ تعالى ــ بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد "[2]

ثانياً : تعريف المنهج لغة :

" المنهج بفتح فسكون: الطريق الواضح البيّن. ونهجَ الطريقُ يَنهجُ منهجاً: وضح واستبان. ونهَجَ الطريق : أبانه وأوضحه.ونهجه أيضا سلكه ، وبابهما قطع.

وطريق نَهْجٌ : بيّنٌ واضحٌ .

وأنهج الطريق : وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً.

والمنهاج: الطريق الواضح .

والنَّهْجُ : الطريق الواضح كالمنهج والمِنْهاجِ " [3]

---

[1] – ينظر: الإتقان فى علوم القرآن للعلامة أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى ، ط .دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان جـ٢ ص٣٨٣ .

[2]– ينظر: التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى ، ط. مكتبة وهبة ، القاهرة، السادسة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م جـ١ ص ١٧،ص١٨ .

[3] – يراجع: لسان العرب لابن منظور جـ ٢ ص ٣٨٣، ص٣٨٤ ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى جـ ١ ص ٤٣٢، ومختار الصحاح للرازى ص ٦٨١.

ثالثاً : المقصود بمناهج المفسرين :

المنهج التفسيري :" هو المسلك الذى يتبعه المفسر فى بيـــان المعـــانى، واستنباطها من الألفاظ وربط بعضها ببعض، وذكر ما ورد فيها مـــن آثـــار: وإبراز ما تحتمله من دلالات وأحكام، تبعاً لاتجاه المفسر الفكرى والمنهجى، ووفق ثقافته وشخصيته، فتتنوع المناهج بحسب اختلاف المفسرين أنفـــسهم، وإن اتفق بعضهم فى الاتجاه .

والمقصود باتجاه المفسر فكره ونظره ومذهبه العقدى والفقهى، ووجهته التى يوليها وجهه عند التفسير، من تقليد أو تجديد، ومن اعتماد على المنقول أو المعقول أو الجمع بينهما، ويدخل فيه ميله الثقافى والعلمى، مـــن اهتمـــام بالأدب، أو بالعلوم الكونية، أو الفلسفية، ... إلخ من الاتجاهات "[1]

[1] – ابن جرير الطبرى ومنهجه فى التفسير للدكتور محمد بكـــر اســـماعيل ، ط . دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع ص٣١ بتصرف .

التعريف بالمفسّر

اسمه :

" هو الإمام العلامة شمس الدين، محمد بن أحمد الشربينى، القاهرىّ، الشافعىّ، الفقيه المفسّر، المتكلم، النحوىّ، الصرفىّ

وهذا ما وقفت عليه فى المراجع التى توفرت لى ، ما عدا شذرات الذهب فقد ذكره باسم "محمد بن محمد""[1].

كنيته :

كُنى العلامة بـ " الخطيب الشربيني " وهذه الكنية التى عرف بها واشتهر بين أهل العلم قديماً وحديثاً.[2]

مولده ونشأته :

"لم تذكر كتب التراجم سنة ميلاده، وقد نشأ فى شربين وهى مدينة بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية ، وحفظ القرآن الكريم فى صغره، وتلقى العلم على يد أكابر الشيوخ فى الفقه والنحو واللغة والتفسير والبلاغة"[3]

---

[1] – يراجع : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبى الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلى المتوفى ١٠٨٩ هـ ـ ط .المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٧٩م جـ١ ص٣٨٤، وإيضاح المكنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادى ـ ط . دار الفكر١٩٨٢م، مصورة عن طبعة استانبول ١٩٤٧ م جـ١ ص ١٦١، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة جـ١ ص١١٠٨ وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ، العصر العثمانى ، ترجمة عمر صابر عبد الجليل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ – القسم الثامن (١٢-١٣أ) ص١٩٠ .

[2] – المراجع السابقة بتصرف .

[3] – ينظر: كتاب الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع للخطيب الشربينى ـ ط . هيئة الكتاب. ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، جـ١ ص٣.

شيوخه :

" تتلمذ الشيخ الشربينى على يد علماء أجلاء ؛ فقد أخذ عن الشيخ أحمد البرلسى والشيخ نور الدين المحلى ، والشيخ نور الدين الطهوانى ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشكى الكردى ، والبدر المشهدى ، والشيخ شهاب الدين الرملى ، والشيخ ناصر الدين الطبلاوى ، والشيخ ناصر الدين اللقانى ، والشيخ جمال الدين السنانى ، وغيرهم. وحينما وصل إلى مرتبة الإفتاء والتدريس أجازوه لذلك ؛ فأفتى ودرّس فى حياة أشياخه ، وقد تخرّج من الأزهر وقام بالتدريس فى الأزهر نفسه ، وانتفع به خلائق لا يحصون".[1]

زهده وورعه :

لقد وصف الخطيب الشربينى بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة العبادة، ومع إقباله على الطاعة والزهد فى الدنيا والتفرغ لدراسة العلم وتدريسه ــ كان كثير التواضع، شديد الحياء ، على علم جم وفضل كبير؛ فكان يؤثر على نفسه ولوكانت به خصاصة ، فقد كان من عادته أن يعتكف من أول شهر رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد ، وكان إذا حج لا يركب إلا بعد تعب شديد، وكان من بداية الطريق يعلم الناس المناسك وآداب السفر ويحثهم على الصلاة وكيفية القصر والجمع ، وإذا كان بمكة أكثر من الطواف ، وكان كثير الثناء على شيوخه، ولم يذكر أحدًا بسوء ولا يعيب أحداً ولا يسفه رأياً، وكان لا يكترث بأشغال الدنيا ؛ فلا يسعى إلى شئ

---

[1] – يراجع: شذرات الذهب جـ٨ ص ٣٨٤، والخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة لعلى باشا مبارك ــ ط.دار الكتب والوثائق القومية ، الثانية ١٤٢٢هـ ــ٢٠٠١م جـ ١٢ ص٣٣٥، وكتاب الإقناع جـ ١ ص٣ .

فيه رئاسة، ولا يزاحم أحداً على صحبة أحد من الولاة والقضاة ، بل ربما لا يعرف أحداً منهم.

وكان كثير الزيارة لقبر رسول الله ﷺ ، يستخير ربه فى الروضة الشريفة إذا هم بأمر من الأمور، فلم يكتب حرفاً فى كتابه 'مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج" إلا بعد أن ذهب إلى زيارة رسول الله ﷺ ، وصلى ركعتين بنية الاستخارة فى الروضة الشريفة.[1]

مذهبه الإعتقادى :

يتضح من تفسير " السراج المنير " أن الخطيب الشربينى ينهج منهج أهل السنة والجماعة فى العقيدة ، وقد تصدى عند تفسيره لبعض الآيات لتفنيد آراء المعتزلة وغيرهم ، مظهرًا مذهب أهل السنة والجماعة فى ذلك كله[2].

مذهبه الفقهى :

الشيخ الخطيب الشربينى كما جاء فى مقدمة تفسيره شافعىّ المذهب ، يعتمد فى الفقه والأحكام على المذهب الشافعىّ بصورة رئيسية ، فإذا أتى على الآيات التى فيها أحكام ذكر أقوال أهل العلم فى معناها ، وما يتعلق بها من قضايا فقهية، وهو فى كل ذلك قد يحقق الأقوال ، ويرجح ولكن نلاحظ أنه يميل غالبا للمذهب الشافعى.

مصنفاته :

أجمع أهل مصر على نبوغ الخطيب الشربينى ووصفوه بالعلم والعمل، فقد ظفرت المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته التى امتاز فيها

---

[1] – يراجع: شذرات الذهب جـ١ ص ٣٨٤ ، والخطط التوفيقية الجديدة ج١٢ ص٣٣٥، وكتاب الاقناع جـ ٤ ص٣ .

[2] –ينظر : مبحث الإلاهيات ص٢٤٦ من الرسالة.

بالبحث الدقيق والعلم الغزير، فقد لاقت قبولاً عظيماً فشرقت وغربت ، ومازالت تدرس وتقرأ ؛ من هذه المؤلفات :

١- الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع فى الفقه الشافعىّ ، وهو الذى يدرّس على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، انتهى من تأليفه سنة ٩٧٢هـ، وبهامشه حاشية المدابغى فى جزءين، بولاق ١٢٩١ هـ، وبهامشه تقريب الشيخ عوض وبعض تقريرات الباجورى ــ بولاق ١٢٩٣هـ، جزءين مع حاشية عليه لسليمان البجيرمى المهيمنية ١٣٠٧هـ جزءين ٢٩٦ / ٣٣٠ [١].

٢- شرح التنبيه لأبى إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى الفقيه المتوفى ٤٧٦ هـ ، وهو كتاب فى فروع الشافعية[٢] .

٣- شرح منهاج الطالبين للنووى[٣].

---

[1] – يراجع : هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادى ، ط . دار الفكر جـ١ ص ٢٥٠، والأعلام لخيرالدين الزركلى، ط. دار العلم للملايين ، الرابعة ١٩٧٩ م ، جـ٦ ص٦، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان القسم الثامن (١٢ ، ١٣أ) ص١٩٠، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس جـ١ ص١١٠٨، وكتاب الإقناع للخطيب الشربينى جـ١ ص٤.

[2] – يراجع : الأعلام للزركلى جـ٦ ص٦، وهداية العارفين جـ٦ ص٢٥٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان القسم الثامن (١٢ ، ١٣ أ) ص١٩٠ ، والخطط التوفيقية الجديدة جـ١ ، ص٣٣٥، وكتاب الإقناع للخطيب الشربينى ص٤.

[3] – يراجع : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطينى الرومى الحنفى ، الشهير بالملا كاتب الحلبى ، والمعروف بحاجى-خليفة ١٠١٧هـ – ١٠٦٧ م ــ ط . دار الفكر ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م جـ٢ ص١١٣٩، وهداية العارفين جـ٦ ص ٢٥٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان ــ القسم الثامن ص١٩٠، ومعجم المطبوعات جـ١ ص ١١٠٩ ، والخطط التوفيقية جـ ١٢ص ٣٣٥.

٤-مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، وبالهامش متن المنهاج أو منهاج الطالبين للنووى ؛ فقه شافعى ــ الميمنية ٣٠٨ فى أربعة أجزاء [١].

٥-مناسك الحج (فقه شافعىّ) بهامشه حاشية حسب الله المكى

٦-مصر(٥) وهى رسالة معدة للنشر موثقة النسب إليه.[٢]

٧-شرح منهاج الدين فى شعب الإيمان ؛ وهو للشيخ الإمام أبى عبدالله حسين بن الحسن الحليمى الجرجانى الشافعىّ المتوفى ٤٠٣ هـ، وهو كتاب جليل فى نحو ثلاث مجلدات ، فيه أحكام كثيرة ومسائل فقهية ، وغيرها مما يتعلق بأصول الدين.[٣]

٨-نور السجية فى حل ألفاظ الآجرومية.[٤]

٩-فتح الخالق المالك فى حل ألفاظ ألفية ابن مالك.[٥]

١٠- تقريرات الشربينى على المطول فى البلاغة للتفتازانى.[٦]

١١- شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى ، ويليه متن القطر فى

---

[1] – يراجع : كشف الظنون ١١٣٩، وهداية العارفين جـ ٦ ص ٢٥٠، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة جـ ١ ص ١١٠٩، وكتاب الإقناع جـ١ ص ٤.

[2] – يراجع الإعلام للزركلى جـ٦ ص٦، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة جـ١ ص١١٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان القسم الثامن ص١٩٠، وكتاب الاقناع جـ ١ ص٥.

[3] – يراجع كشف الظنون ص ١١٣٩، وهداية العارفين جـ ٦ ص ٢٥٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان القسم الثامن ص١٩١ .

[4] – راجع هداية العارفين جـ ٦ ص٢٥٠، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان القسم الثامن ص١٩١ .

[5] – يراجع إيضاح المكنون جـ ٢ ص ١٦١، وهداية العارفين جـ ٦ ص ٢٥ .

[6] – يراجع الاعلام للزركلى جـ ٦ ص ٦، وهداية العارفين جـ ٦ ص ٢٥٠، وكتاب الاقناع للخطيب الشربينى جـ ١ ص٥ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة جـ١ص١١٠٨.